مشكلات التدريب العملي في مدارس محافظة بغداد الصناعية من وجهة نظر الملاك التدريسي

م. م. علاء حسين صبري ثائر مزهر غانم
المديرية العامة للتعليم المهني

الملخص :

البحث الحالي يهدف الى التعرف على اهم المشكلات التي تواجه التدريب العملي في مدارس (محافظة بغداد) الصناعية والوزن المئوي لكل مشكلة منها من وجهة نظر مدرسي ومعلمي المادة، وقد اعتمد الباحثان في الفصل الثاني على اطار نظري عام اوضح فيه اهداف التدريب العملي ومميزاته في المدارس الصناعية وما هي المستلزمات المطلوبة لإنجاحه، كما تطرق الى المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي في المدارس الصناعية.

مجتمع البحث تكون من المدرسين والمعلمين المكلفين بمهام التدريب والبالغ عددهم (725) مدرساً ومعلماً، وقد تم اختيار ثلاثة عشر اختصاصاً بشكل عشوائي من مجموع ثلاثة وثلاثون اختصاصاً تتولى مدارسنا تدريب الطلبة عليها. كما أن عينة البحث تكونت من (173) مدرساً ومعلماً من الذين يقومون بتدريس الاختصاصات المشمولة بالبحث.

وفي وضوء نتائج البحث قدم الباحثان توصية بضرورة توفير مصادر تمويل مناسبة للحصول على مستلزمات التدريب مع ضرورة تبسيط الاجراءات الخاصة بالآلية المتبعة في شراء مستلزمات التدريب.

الفصل الاول

مقدمة البحث:

لاشك ان الظروف السيئة التي تمر بها اي بلاد مثل الحروب والكوارث الطبيعية والصعوبات الاقتصادية تؤثر بشكل عام على كل مفاصل البلاد لكن بدرجات مختلفة، ويبدو ان وزارة التربية بشكل عام والتعليم المهني بشكل خاص قد تعرض الى اضرار كثيرة مقارنة بالأضرار التي تعرضت لها المدارس الاكاديمية، حيث تعرضت الورش المخصصة لتدريب الطلبة الى سرقات منظمة لأجهزتها ومكائنها ووسائل التدريب فيها وقسم من هذه الاجهزة غالية الثمن ومن

الصعوبة تعويضها، اما بعض المدارس فقد تم الاستيلاء عليها بالكامل ارضاً ووسائل تدريب ومختبرات وورش مثل اعدادية زراعة بغداد.

من خلال المناقشات التي تجرى مع المشرفين التربويين او المدرسين بشكل شخصي او عبر المؤتمرات العامة التي تجريها المديرية لوحظ ان المشكلات التي ترتبط بالتدريب كانت ذات تأثير واضح على مستوى الطلبة من الناحية المهارية، لذلك اقترحت (وحدة البحوث والدراسات) اجراء بحث علمي لتحديد اهم المشكلات التي يعاني منها التدريب العملي، خصوصاً وان التدريب العملي يشكل (50%) من الحصص الاسبوعية التي يلزم الطلاب بحضورها.

البحث اعتمد على المنهج الوصفي، ومر بكافة الاجراءات التي تتطلبها البحوث العلمية ضمن الامكانيات الواقعية لـــ (وحدة البحوث الدراسات).

من اهم المشكلات التي صادفها الباحثان هي قلة المصادر العلمية التي توجد في ارشيف المديرية مع ذلك فهي مهمة لأنها صادرة عن خبراء في مجال التعليم المهني ولهم باع طويل في مجال التدريس والادارة والاشراف، مع بعض الاجراءات الروتينية التي تتطلبها الكليات لغرض مساعدة الباحث في الحصول على المصادر التي يحتاجها.

مع ذلك فان هناك نتائج مهمة توصل اليها البحث، حيث كانت اكبر مشكلة من وجهة نظر مدرسي ومعلمي المدارس المهنية هي توفير مستلزمات التدريب وبوزن مئوي قدره (69,6) . يتبعها مجال تدريب الملاك بوزن مئوي (66,8)، ثم مجال الابنية وتوفر الورش بوزن مئوي (63,7) .

اولاً : مشكلة البحث.

ان البحث في طبيعة المشكلات التي تواجة التدريب العملي في المدارس الصناعية يتجدد بين فترة واخرى وذلك لأهمية التدريب العملي ولارتباطه بمتغيرات كثيرة تؤثر على فعاليته وكفاءته.

وقد اشارت منظمة اليونسكو في العراق إلى ان المشكلة الاساسية في طبيعة التعليم التقني والمهني في العراق هو النقص في الاطر التنظيمية التي تعمل على متابعة كفاية التدريب وجودة نوعيته، وهذا بدوره يؤدي إلى التكرار غير الضروري لكثير من الجهود والاستخدام غير الفعال لمصادر التدريب التي هي اصلاً شحيحة .[1]

في بحث اجراه (صبري ، 2012) بعنوان (مستوى تحقيق الاهداف التعليمية لمادة التدريب العملي وعلاقتها بمدى توافر مستلزمات التدريب في المدارس الصناعية)وقد كانت نسبة توفير مستلزمات التدريب العملي للصف الثاني والثالث في الاعداديات المهنية في بغداد

[1] Unesco office for Iraq . reforming the technical & vocational education secter

دون المتوسط ، كما ان هناك ارتباط موجب بين توفير مستلزمات التدريب ومتغير تحقيق الاهداف التعليمية، أي أن الضعف في توفير مستلزمات التدريب يساهم في اضعاف تحقيق الاهداف التربوية لمادة التدريب العملي. (صبري، 2012، ص أ)

ان معظم الورش العملية للعديد من الاختصاصات المهنية هي دون المستوى المطلوب من حيث عدد الأجهزة وجاهزيتها وحداثتا ومتانتها، كما ان قدراتها وطاقتها الاستيعابية بدأت بالانحسار سنة بعد أخرى دون ان يطرأ عليها اي تغيير او تحديث وخاصة بعد أحداث عام (1991)، وما تبعه من حروب وحصار أقتصادي أتى على ما تبقى من الورش والبنى التحتية لمدارس التعليم المهني، وقد كان لكل ذلك تأثير مباشر على مستويات التدريب تأثيراً سلبياً، حيث بدأت مستلزمات التدريب بالشحة إلى درجة أصبح التدريب العملي غير مجد كلياً للطلبة فضلاً عن ضعف القدرات العلمية للمعلمين. (العبيدي ،2010،ص87)

يمكن أن نضع مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما هي المشكلات التي تواجه التدريب العملي في المدارس الصناعية من وجهة نظر معلمي المادة مع تحديد الوزن المئوي لكل منها؟

ثانياً: أهمية البحث.

لاشك ان عملية التنمية الاقتصادية تتطلب بالضرورة العمل من أجل تكوين المهارات وتنميتها، وذلك لان عدم توفر هذه المهارات يُعد عقبة اساسية تعترض التنمية الاقتصادية في الاقطار النامية. (خلف، 1980، صفحة 11)

كما يُعد التدريب العملي في المدارس المهنية بمثابة القلب في جسم العملية التعليمية المهنية، فالمديرية العامة للتعليم المهني ومن خلال مدارسها تهدف إلى تخريج طلبة يمتلكون المهارات المطلوبة في سوق العمل، وبالتالي سد احتياجات البلاد من المهارات المطلوبة لتطوير القطاع الصناعي بشكل خاص والقطاع الاقتصادي بشكل ع ام، لذلك فان اي مشكلة يعاني منها التدريب العملي او ضعف يمكن ان يكون مؤشراً على تلكؤ المديرية في تحقيق اهدافها واهدار للجهود التي يبذلها كل المنتسبون للتعليم المهني في سبيل تحقيق ذلك الهدف.

ولأهمية المشكلة فقد تناولتها الكثير من المقالات والدراسات خلال السنين السابقة. ففي دراسة (العبيدي، 2005) يؤشر الباحثان إلى ان هبوط مستوى التدريب العملي بدأ بعد منتصف الثمانيات، فقد انحسرت فعاليته واصبحت تتصف بالعشوائية، وكانت التعليمات المتعلقة بأنشطته غير واضحة، كما ان قلة المستلزمات والمعدات والادوات ونفادها ذات اثر سلبي على كفاية وضعف مستوى التدريس للطلبة. (العبيدي ، 2005 ، ص 1)

كما اشارت دراسة أخرى إلى ان المدارس المهنية قد اصابها الكثير من الدمار من جراء الحروب التي تعرض لها الوطن وما تعرضت له المدارس من سلب ونهب، ولقد كانت الاضرار

التي تعرضت لها المدارس المهنية بالغة التأثير خصوصاً لخسارتها لمعداتها التدريبية وورشها مما أثر بشكل حاد على كفاءة وتأهيل طلبة التعليم المهني من الناحية المهارية.
(Alwan , 2004 , 22)

للبحث الحالي اهمية تطبيقية حيث ان نتائج البحث سوف تساهم في القاء الضوء على اهم المشكلات التي قد تؤدي إلى اضعاف كفاية اكتساب الطلاب للمهارات المطلوبة في سوق العمل، مما يساعد المسؤولين على التخطيط لتجاوزها او التقليل من اثارها السلبية، كما يمكن الإفادة من نتائج البحث بوضع سياسات اقتصادية تؤدي إلى خفض معدل البطالة مما ينتج عنه تقليل الاعتماد على المنتوج الخارجي وزيادة الاعتماد على المنتوج الوطني.

ثالثاً: اهداف البحث.

يهدف البحث إلى الآتي:

1) بناء أداة لجمع المعلومات (استبيان) حول مشكلات التدريب العملي في المدارس المهنية.
2) تحديد المشكلات التي تواجه التدريب العملي وحدة كل منها.

رابعاً: حدود البحث.

يقتصر البحث الحالي على مدرسي ومعلمي مادة التدريب العملي في مدارس محافظة بغداد الصناعية للعام الدراسي (2013-2014).

خامساً: تعريف المصطلحات.

التدريب: عملية منظمة مستمرة تكسب الفرد معرفة او مهارات او قدرات او أفكار واراء لازمة لإداء عمل معين او بلوغ هدف محدد. (علي، 1974، صفحة 5)

التدريب: مجموعة من المواقف والمعارف التي يقصد بها إكساب الفرد او الافراد مجموعة من المهارات التي تساعد الافراد على عمل معين ، وهذا الهدف يكون عادة مهنة او تخصصات مهنية معينة. (وهيب، 1987، صفحة 15)

التدريب: نشاط مخطط يهدف إلى تنمية القدرات والمهارات الفنية والسلوكية للأفراد العاملين لتمكينهم من أداء فاعل ومثمر يؤدي لبلوغ أهدافهم الشخصية وأهداف المنظمة بأعلى كفاءة ممكنة. (مصطفى، 2000، صفحة 250)

المدارس الصناعية: وهي فرع من فروع المدارس المهنية الخمسة (الصناعي، الزراعي ، التجاري ، الفنون التطبيقية، الحاسوب)، والتي تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة، تؤهل الطلبة الذين تخرجوا فيها بعد اجتياز الامتحانات المهنية العامة (البكلوريا) للالتحاق بسوق العمل او الدخول في الكليات والمعاهد لإكمال دراستهم، حسب اختصاصهم او الاختصاصات المقاربة وتعادل شهادتها شهادة الدراسة الثانوية العامة.

(نظام التعليم المهني رقم 3، 2002، صفحة 2)

الفصل الثاني

الاطار النظري

أولاً: مميزات التدريب العملي في المدارس الصناعية.

يتميز التدريب العملي في المدارس الصناعية بعدة مميزات، ومنها :

1) الخطة الدراسية للتدريب العملي: تخصص اثنى عشرة حصة دراسية اسبوعيا لمادة التدريب العملي في المرحلة الاولى، اما في المرحلة الثانية فيخصص (14) اربع عشرة حصة، وكذلك في المرحلة الثالثة فيخصص (14) حصة اسبوعياً.
2) امتحانات التدريب العملي: يتم اجراء الامتحان لمادة التدريب العملي وفق نمطين : وهما:
   أ) الامتحان التحريري للتدريب العملي وتكون حصيلة الامتحان عبارة عن ورقة امتحانية تعامل معاملة الدروس النظرية في التقييم واحتساب الدرجة.
   ب) الامتحان التطبيقي للتدريب العملي، وتكون حصيلة الامتحان عبارة عن منتج ينتجه الطالب وفق القواعد والاسس المعتمدة في الانتاج ا لصناعي .وتقسم الدرجة الامتحانية على عدة مجالات منها : جودة المنتج ، سرعة التنفيذ ، الاتقان .....
3) مكان التدريب العملي: عند تصميم وبناء المدارس الصناعية يتم تخصيص جزء من المباني للتدريب العملي، وتسمى ورش التدريب العملي والتي تكون بمواصفات قياسية على مستوى المساحة وتوزيع المعدات والمكائن وكذلك التأسيسات الكهربائية وموقعها في الورشة بما يتناسب مع طبيعة التدريبات العملية المثبتة في المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي حسب نوع الاختصاص الصناعي، وتحدد مواصفات موجودات ورشة التدريب العملي وفق مضمون المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي وعدد الطلبة المخطط تدريبهم في داخل الورشة .
4) معلمو التدريب العملي: يتم تدريب الطلبة في ورش التدريب العملي من قبل معلمين حاصلين على شهادة الدبلوم في مجال اختصاصهم وبعضهم حاصل على شهادة الاعدادية المهنية، وعند عدم توفر ملاك وظيفي في الاعدادية من حملة شهادة الدبلوم ضمن الاختصاص المطلوب يتم تكليف المدرسين (حاصل على شهادة البكلوريوس) لتدريس المنهاج الدراسي الخاص بالتدريب العملي، ويكون نصا ب المعلم (21) حصة اسبوعياً. كما يكلف احد المعلمين او المدرسين بمهام رئيس قسم لكل ورشة تدريب عملي ويتولى مهمة ادارة وتنظيم سير التدريبات العملية وحضور الطلبة في الورشة وتحديد الحاجة من المواد الاولية اللازمة للتدريب.

5) منهج التدريب العملي: يتميز المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي بكونه يتضمن تمارين عملية يثبت بها خطوات التنفيذ والمواد والعدد والاجهزة اللازمة للتنفيذ والمدة الزمنية ومعايير السلامة المهنية لضمان جودة الاداء.

ثانياً: اهداف التدريب العملي في المدارس المهنية.

هناك عدد من الاهداف الاساسية للتدريب العملي، ومنها:

1) تطبيق الطلبة للمعارف النظرية عملياً: أن التدريب العملي يحقق الهدف الرئيس للتعليم المهني المتمثل باكتساب الطالب المهارات التطبيقية المطلوبة في سوق العمل, وذلك بدعم المناهج الدراسية النظرية بتطبيق عملي على استخدام الاجهزة والآلات التي يقوم الطالب بدراستها ضمن المنهج النظري.

2) تنمية مهارة الطلبة على العمل الجماعي: يهدف التدريب العملي في المدارس المهنية الى تنمية مهارة الطلبة على العمل الجماعي وذلك لكون التدريب ينفذ بصورة مجموعات طلابية تؤدي التمرين المطلوب بشكل جماعي, وكذلك يتم تنفيذ التدريب العملي بتقويم وبأشراف المعلم المختص, مما يؤدي الى بناء شخصية الطالب وفق مبدأ التفكير التصويبي، والذي يساعد الطلبة على تقبل التصويبات المستمرة الموجهة من قبل المعلم اليهم اثناء تنفيذ التدريب.

(العبيدي ، 2010 ، ص 86)

3) تنمية مهارة الطلبة على العمل الميداني: يتم التدريب العملي في ورش تدريب يتدرب بها الطالب في بيئة مشابهة او مطابقة لظروف عمله المحتملة بعد انتهاء تعليمه والتحاقه بسوق العمل ، فعندما يتدرب الطلبة على المكائن والاجهزة بالعمل عليها وتشغيلها وصيانتها، فهذا الامر يؤدي الى تقليل تردد الطالب وبناء الثقة والقدرة في التعامل السليم مع ذات المكائن والاجهزة الموجودة في المؤسسات التي سيلتحق بها بعد تخرجه .

4) رفع الكفاءة الانتاجية للطلبة: رفع الكفاءة الانتاجية للطلبة قبل التحاقهم بسوق العمل، وذلك لكونهم على اطلاع مباشر بمهارات العمل المهني واساسياته العملية، وكذلك لكونهم يؤدون اعمالهم وفق معايير وضوابط السلامة المهنية بما يحقق كفاءة المنتج او الخدمة باقل التكاليف وافضل الارباح . (فتاح ، 2011 ، ص 44)

5) إكساب الطلبة اتجاهات إيجابية نحو العمل المهني: تشير كثير من البحوث الى ان المجتمعات النامية لديها اتجاهات سلبية نحو التعليم المهني بصورة عامة ونحو العمل في سوق العمل بشكل خاص، لذلك فأن معظم الطلبة الملتحقين بمدارس التعليم المهني يملكون عادة نفس الاتجاهات السلبية لذلك فان احد اهداف مدارس التعليم المهني هو تغير تلك

الاتجاهات نحو سوق العمل، اي اكسابهم اتجاهات ايجابية حقيقية من خلال التدريب العملي وما يرتبط به من عمل جماعي وانتاجي .

ثالثاً: مستلزمات التدريب العملي في المدارس الصناعية.

تشمل مستلزمات التدريب كل ما يلزم لتنفيذ المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي، وتصنف هذه المستلزمات في مجموعتين رئيستين، وهما:

1) التجهيزات التدريبية: تشمل الاجهزة الرئيسة الخاصة بكل تخصص او برنامج مثل: المخارط والمكاشط لتخصص الات التشغيل، والروافع واجهزة ضبط المحركات لتخصص ميكانيكا السيارات وغيرها، والاجهزة المساعدة التي تلزم لمعظم التخصصات مثل: المقادح الكهربائية، واحجار الجلخ، والمناشير الالية، ومطافيء الحريق، والأثاث والوسائل المعينة، والعدد، والادوات.
2) المواد التدريبية (المواد الاولية): تشمل المواد الاولية التي تستهلك في التدريب مثل: الاخشاب، والحديد، الزيوت، مواد البناء، اسلك اللحام، اسلاك لف المحركات، اسلاك التمديدات الكهربائية، والانابيب المعدنية والبلاستيكية المستخدمة في التمديدات الصحية وغيرها.

تزود المدارس المهنية ضمن مشاريع تأسيسها بكافة التجهيزات وبكمية مناسبة من المواد التدريبية، كما وتعمر التجهيزات لمدة زمنية تتراوح من 8 – 12 عاماً، كما ان المواد التدريبة تستهلك في عمليات التدريب اليومية. (الدليل العام لمدارس التعليم الثانوي المهني . ص 102)

رابعاً: الجهات المستفيدة من مخرجات التدريب العملي في المدارس الصناعية.

ان مدخلات سوق العمل من القوى البشرية العاملة إنما هي مخرجات التدريب العملي في المدراس الصناعية، مع العرض بان سوق العمل بكافة قطاعاته هو الجهة المستفيدة من مخرجات التدريب العملي في المدارس الصناعية.

كما ان التعليم المهني بمفهومه العام هو جزء من عملية إعداد القوى العاملة بعد المرحلة المتوسطة وذلك بتأهيل هذه القوى للقيام بوظائف محددة، وان الهدف من التعليم المهني يأتي تحت مسمى واحد هو تغذية سوق العمل بملاكات فنية ذات قدرة على القيام بمهام وظيفية محددة، والاصل في المؤسسة الاكثر نجاحاً ان يكون ذلك بأعلى كفاءة ممكنة وقدرة على التوافق مع متطلبات الوظيفة في اقل وقت ممكن، ويبدأ ذلك بالنظر الى الحقائق الاتية:

1) ان 65% من الوظائف المتاحة في القرن الحادي والعشرين ستحتاج الى شهادة دراسية تقنية أي جامعية اولية على الاقل.

2) ان 36% من الاعمال المتوفرة في سوق العمل هي اعمال فنية اي انها تحتاج الى مهارات تقنية ومن المتوقع زيادة هذه النسبة لتغطي 50% في خلال ال 15 سنة القادمة بسبب التغيرات المحتملة في سوق العمل.
3) ان الفنيين في المستقبل سيحتاجون الى مهارات اكثر، وبالتالي سيكون احد واجباتهم تطبيق واستخدام تقنيات عالية.
4) 60 % من الوظائف الجديدة في القرن الحادي والعشرون تحتاج الى مهارات لا يمتلكها الا 20% حالياً، لذلك فان اي برنامج تعليم تقني او مهني في اطار مؤسسة تعليمية لابد ان يرتكز على:

أ- دراسة سوق العمل لاستنباط الاحتياجات الاتية والمستقبلية من حيث التخصصات والمهارات والمعارف المطلوبة لذل التخصص.

ب- اعداد فنيين ذوي مهارات ومعارف على مستوى عالي ، تتوافق مع حاجة سوق العمل.

ت- مجموعة معارف اكاديمية تمثل القاعدة العلمية التي تبنى عليها المهارات الوظيفية (خضير، 2009، صفحة 12)

خامساً: مخرجات التدريب العملي في المدارس الصناعية.

يُعد الطلبة هم مخرجات التدريب العملي في المدارس الصناعية، ودافعيتهم نحو الأعمال المهنية هي من أهم العناصر الضرورية في نجاح تحقيق الهدف الرئيس للتدريب العملي، ويفترض الباحثان ان جودة نوعية الطلبة الملتحقين في المدارس الصناعية تتمثل باستعدادهم ورغبتهم وميولهم للأعمال المهنية ومقدار دافعيتهم للالتحاق بسوق العمل.

فقد اظهرت دراسة اجرتها (وحدة البحوث والدراسات في المديرية العامة للتعليم المهني في العراق)، التي نظمت استطلاع في اراء طلبة المدارس الصناعية حول دافعيتهم للالتحاق بهذا النوع من التعليم وحول مدى رغبتهم في العمل في مجال اختصاصهم الذي تدربوا عليه ، الا ان النتائج اظهرت بانه هناك (7%) فقط من عينة البحث لديهم رغبة في الالتحاق بسوق العمل ، وان (93%) التحقوا بالتعليم المهني لأهداف اخرى مثل اكمال الدراسة في الجامعات او التعيين في دوائر الدولة ومؤسساتها بوظائف ليس له علاقة باختصاصهم. (صبري , 2013 ، ص 24)

وكلما ضعفت رغبة وميول الطلبة للأعمال المهنية كان لذلك التأثير السلبي على مستوى إفادتهم من الاعداد المهني داخل ورش التدريب العملي. وعلى الرغم من ان الطلبة هم مخرجات التدريب العملي الا انهم في ذات الوقت هم العنصر الاساس في مدخلات التدريب العملي ولكن دخولهم للتدريب العملي مع رغبة قليلة للأعمال المهنية يؤدي الى خروجهم من التدريب العملي مع اعداد مهني ليس بالمستوى المطلوب الذي يؤهلهم للالتحاق بسوق العمل .

سادساً: المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي في المدرس الصناعية.

المنهج باللغة الانكليزية (curriculum) وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني معناه (مضمار السباق)، والمنهج هو خبرات مخططة بعناية تقدمها المدرسة خلال عملية التدريس سواء كان ذلك بصورة افرادية او جماعية داخل المدرسة وخارجها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم. (التميمي ،2009, ص18)

كما تطرق نظام التعليم المهني لسنة (2002): (تتولى المديرية العامة للتعليم المهني اعداد المناهج الدراسية للمدارس المهنية وفق طبيعة كل فرع منها والاختصاصات التي يتضمنها بما يضمن اكتساب الطلاب المهارات الأساسية وتنمية قدراتهم العلمية والعملية).

ان سوق العمل يتطور بصورة اسرع من تطور نظام التدريب والتعليم المهني، وهذا يتطلب ان يكون المنهج التدريبي مواكباً لمتغيرات سوق العمل لكي يضمن الطالب فرصة عمل مناسبة.(علي، 2009، صفحة 1)

ويتميز المنهج الدراسي الخاص بالتدريب العملي في المدارس الصناعية بخصوصية ينفرد بها عن باقي المناهج الدراسية وهي انه يتضمن بطاقتين احدهما تشتمل على الخطوات والمستلزمات اللازمة لتنفيذ تطبيق احد التمارين بما يضمن نقل المهارة المطلوبة الى الطالب, بينما تتضمن البطاقة الثانية خطوات فحص ضمان تحصيل الطالب لتلك المهارة واتقانها بشكل عملي مع معرفة وتطبيق معايير وضوابط السلامة المهنية الخاصة بتنفيذ التمرين بما يضمن جودة في المنتج او الخدمة باقل التكاليف، في حين ان بقية المناهج الدراسية تشتمل على معلومات نظرية فقط.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

اولاً: مجتمع البحث.

يتكون مجتمع البحث من المعلمين المكلفين بمهام التدريب العملي والبالغ عددهم (725) معلم ومدرس، والجدول (1) يوضح توزيع المدرسين والمعلمين وفق الاختصاصات المختلفة.

جدول (1)

توزيع مدرسي ومعلمي مجتمع البحث لمادة التدريب العملي وفق الاختصاصات

ت	الاختصاص	العدد
1	الكهرباء	290
2	الميكانيك	167
3	سيارات	90
4	حاسبات	77
5	الكترونيك وسيطرة	78

6	اللحام والمعادن	38
7	اتصالات	26
8	أجهزة طبية	19
9	صيانة مصاعد	14
10	ميكاترونكس سيارات	10
11	صيانة منظومة الليزر	8
12	تكنولوجيا اعلام	4
13	نقل وتوزيع الطاقة	4
	المجموع	725

ثانياً: عينة البحث.

تألفت عينة البحث من (173) معلماً موزعين على خمسة اقسام مهنية، ثلاثة منها ضمن جانب الرصافة واثنان ضمن جانب الكرخ، حيث تم اختيار المعلمين بصورة عشوائية من المدارس التي يضمها كل قسم من الاقسام، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

توزيع مدرسي ومعلمي عينة البحث لمادة التدريب العملي وفق الاختصاصات

ت	الاختصاص	العدد
1	الكهرباء	30
2	الميكانيك	25
3	سيارات	20
4	حاسبات	23
5	الكترونيك وسيطرة	15
6	اللحام والمعادن	10
7	اتصالات	10
8	أجهزة طبية	15
9	صيانة مصاعد	7
10	ميكاترونكس سيارات	7
11	صيانة منظومة الليزر	3
12	تكنولوجيا اعلام	4
13	نقل وتوزيع الطاقة	4
	المجموع	173

ثالثاً: أدوات البحث.

لغرض جمع البيانات وتحقيق اهداف البحث تم اتباع الخطوات التالية:

1) تم مناقشة عدد من المشرفين التربويين والمدرسين حول اهداف البحث، وقد تم التعرف من خلال ذلك على وجهة نظر المختصين والمتعلقة بأهم المشكلات التي تواجه التدريب العملي في المدارس المهنية من وجهة نظر معلمي المادة.
2) الاطلاع على بعض البحوث والادبيات التي تناولت الموضوع.

3) صيغت هذه الصعوبات على شكل فقرات بلغ عددها 20 فقرة . عرضت على مدرس اللغة العربية للتأكد من سلامة صياغتها لضمان سهولة فهمها مع مناقشتها بشكل أولي مع بعض المدرسين الاختصاص .

4) تضمن المقياس ثلاثة مجالات:

أ- مجال توفير مستلزمات التدريب: ويشمل الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12).

ب-مجال تدريب المدرسين والمعلمين: ويشمل الفقرات (17، 18،19،20).

ت-مجال الورش: ويشمل الفقرات (11، 13، 14، 15، 16).

مع العرض بأنه من الناحية النظرية يفترض ان يتساوى عدد الفقرات لكل مجال من المجالات، لكن آراء الخبراء أثناء عملية بناء المقياس تركزت على مشكلات التمويل وتوفير مستلزمات التدريب بشكل أكثر من المجالين الآخرين.

ويمكن الإشارة هنا إلى مطلبين رئيسن، وهما:

1) صدق البحث: يعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها في الاداة التي يعتمدها البحث، كما ان اداة البحث يكون صادقة وصالحة اذا كان بمقدورها ان تقيس فعلا الشيء الذي وضعت لقياسه. (عيسوي , 1974، ص 27)

ولتحقيق ذلك تم عرض اداة البحث على مجموعة من الخبراء (المشرفين التربويين والمدرسين والذين لهم خبرة اكثر من خمسة عشر سنة) ، وقد طلب منهم ا بداء أراءهم في صلاحية فقرات التي تكون منها المقياس، هذا ولم يتم اضافة او حذف اي فقرة من قبل الخبراء ولكن تم اعادة صياغة بعض الفقرات لتكون اكثر دقة ووضوح بالنسبة للمستجيب.

2) ثبات الاداة: يعد الثبات من العناصر الاساسية لصلاحية الاداة، ويقصد بثبات الاداة ان تعطي نفس النتائج اذا تكرر تطبيقها على نفس المفحوصين في ظروف مماثلة.

(فرج ، 1997، 281)

ولغرض تحقيق ذلك تم اعتماد طريقة اعادة الاختبار، حيث طبقت الاداة على عينة من المدرسين والمعلمين بلغت (20) معلماً ومدرساً، ثم تم التطبيق الثاني بعد اسبوعين من الاول، وقد تم اعتماد معامل ارتباط الرتب لاستخراج معامل الارتباط، حيث بلغ معامل الارتباط (0,68)، ويشير ذلك الى درجة مقبولة من الثبات.(عوض، 1999)

رابعاً: الوسائل الاحصائية.

1) النسبة المئوية لتحقيق الصدق الظاهري.
2) معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الثبات.
3) معادلة الوزن المئوي لحساب الوزن المئوي لكل فقرة ولكل مجال.

الفصل الرابع

أولاً:النتائج.

بنظرة شاملة وموجزة لنتائج البحث اظهرت ان المشكلات التي تواجه التدريب العملي كما يدركها المدرسون والمعلمون تتركز على مجالات ثلاثة نرتبها وفق اهميتها كالاتي:

1) قدرة المدرسة على توفير مستلزمات التدريب.
2) حاجة الملاك للتطوير المهني.
3) مدى ملائمة بنايات المدارس لكي تكون مدارس مهنية.

والجدول (3) يبين المشكلات التي يعاني منها التدريب العملي والوزن المئوي لكل منها، حيث أظهرت النتائج بأن حجم المشكلة التي يعاني منها التدريب العملي في المدارس المهنية (بشكل عام) قد بلغت (67,3%)، اي ان المشكلات الواردة في الجدول تشير الى ان (32,7%) من الفقرات الخاصة بالمستلزمات والابنية والملاكات بوضع ايجابي.

أما الجدول (4) يتضمن الوزن المئوي لكل مشكلة ومرتبة بشكل ثلاثة مجالات، وذلك لتمكين المتتبع من الاطلاع على النتائج بنحو يتيح وضع المعالجات وفق كل مجال حسب الاولوية والاهمية، والمجالات الثلاثة هي:

أ- مجال المستلزمات: ويتضمن (11) فقرة، حيث كان الوزن المئوي الكلي للمجال هو (69,6).

ب-مجال الابنية: ويتضمن (4) فقرات، حيث كان الوزن المئوي الكلي للمجال هو (63,7).

ت-مجال الملاك: ويتضمن (5) فقرات، حيث كان الوزن المئوي الكلي للمجال هو (66,8).

جدول (3) ترتيب فقرات المقياس حسب وزنها المئوي

ت	رقم الفقرة	الفقرة	الوزن المئوي
1	3	المبالغ المخصصة لشراء مواد التدريب غير كافية لكي يتدرب كل طالب بشكل متكامل	%82
2	20	لا يوجد تقويم حقيقي ومحفزات للمشاركين في الدورات التدريبية	%77
3	7	ضعف تجهيز تجهيز المدارس بالمواد المستديمة لتمارين الطلبة من قبل المخازن الرئيسة	%76
4	15	الاجهزة والمكائن التي تحتويها المدارس قديمة ولا تواكب التطور الحاصل	%75
5	17	يحتاج المدرسون والمعلمون الى دورات مستمرة	%75
6	16	أغلب المدراس تنقصها مستلزمات السلامة المهنية	%74
7	9	الاقسام الجديدة تعاني من شحة في توفير المواد المستديمة	%70
8	6	لا توجد جهة ثابتة تتحمل مسؤولية تجهيز المدارس بالمواد المستديمة وغير المستديمة لتمارين الطلبة	%69
9	10	عدد غير قليل من الوحدات التدريبية ضمن بطاقة التمارين لا تجد لها تطبيق حقيقي في سوق العمل	%69
10	11	انقطاع التيار الكهربائي يعرقل من عملية تدريب الطلبة	%69
11	19	تدريب المدرسين والمعلمين لا يواكب التغيرات الحاصلة في المناهج	%68
12	2	توفير مستلزمات تدريب الطلبة لا يأخذ بالاعتبار عدد الطلبة المتدربين	%68
13	1	لا يتم توفير مستلزمات تدريب الطلبة في وقت مبكر من السنة الدراسية	%67
14	5	المبالغ المخصصة لشراء المواد (السلف) عن طريق القسم الم هني مخصصة فقط لشراء المواد غير المستديمة	%67

15	18	المدرسون والمعلمون بحاجة الى تطوير وتجديد معلوماتهم فيما يخص الجانب التربوي	%64
16	4	الية الحصول على السلف وتسديدها الية معقدة	%62
17	8	هناك ضعف في التنسيق بين القسم المهني وادارة المدرسة فيما يخص شراء مواد التمارين	%61
18	13	اغلب المدارس لا تتوفر فيها ورش خاصة بالتدريب العملي	%59
19	14	تنظيم الورش من الناحية الفنية لا يساعد على تأدية اجراءات التدريب بالشكل المطلوب	%53
20	12	قليلا ما تستغل مواد التمارين والاجهزة بالشكل الصحيح اثناء التدريب	%50

جدول (4): الفقرات ووزنها المئوي حسب نوع المجال

ت	رقم الفقرة	المجال	الفقرات	الوزن المئوي
1	3	المستلزمات	المبالغ المخصصة لشراء مواد التدريب غير كافية لكي يتدرب كل طالب بشكل متكامل	%82
2	7		ضعف تجهيز المدارس بالمواد المستديمة لتمارين الطلبة من قبل المخازن الرئيسية	%76
3	9		الاقسام الجديدة تعاني من شحة في توفير المواد المستديمة	%70
4	6		لا توجد جهة ثابتة تتحمل مسؤولية تجهيز المدارس بالمواد المستديمة وغير المستديمة لتمارين الطلبة	%69
5	10		عدد غير قليل من الوحدات التدريبية ضمن بطاقة التمارين لا تجد لها تطبيق حقيقي في سوق العمل	%69
6	2		توفير مستلزمات تدريب الطلبة لا يأخذ بالاعتبار عدد الطلبة المتدربين	%68
7	1		لا يتم توفير مستلزمات تدريب الطلبة في وقت مبكر من السنة الدراسية	%67
8	5		المبالغ المخصصة لشراء المواد (السلف) عن طريق القسم المهني مخصصة فقط لشراء المواد غير المستديمة	%67
9	4		الية الحصول على السلف وتسديدها الية معقدة	%62
10	8		هناك ضعف في التنسيق بين القسم المهني وادارة المدرسة فيما يخص شراء مواد التمارين	%61
11	15		الاجهزة والمكائن التي تحتويها المدارس قديمة ولا تواكب التطور الحاصل	%75
		الوزن المئوي الكلي للمجال		69,6
12	16	الأبنية	أغلب المدراس تنقصها مستلزمات السلامة المهنية	%74
13	11		انقطاع التيار الكهربائي يعرقل من عملية تدريب الطلبة	%69
14	13		اغلب المدارس لا تتوفر فيها ورش خاصة بالتدريب العملي	%59
15	14		تنظيم الورش من الناحية الفنية لا يساعد على تأدية اجراءات التدريب بالشكل المطلوب	%53
		الوزن المئوي الكلي للمجال		%63,7
16	20	الملاك	لا يوجد تقويم حقيقي ومحفزات للمشاركين في الدورات التدريبية	%77
17	17		يحتاج المدرسون والمعلمون الى دورات مستمرة	%75
18	19		تدريب المدرسين والمعلمين لا يواكب التغيرات الحاصلة في المناهج	%68
19	18		المدرسون والمعلمون بحاجة الى تطوير وتجديد معلوماتهم فيما يخص الجانب التربوي	%64
20	12		قليلا ما تستغل مواد التمارين والاجهزة بالشكل الصحيح اثناء التدريب	%50
		الوزن المئوي الكلي للمجال		%66,8
		الوزن المئوي الكلي للمجالات الثلاثة (67,3%)		

ثانياً: المناقشة.

1. تم تحقيق الهدف الاول عن طريق بناء اداة جمع المعلومات حول مشكلة البحث المتعلقة بالمشكلات التي يعاني منها التدريب العملي في المدارس المهنية وفق المنهجية العلمية المتبعة .
2. الهدف الثاني كان تحديد المشكلات التي تواجه التدريب العملي وحدة كل منها . وقد اظهرت الوزن المئوي العام للمشكلات كان (63,2 %) وقد كانت تلك النتيجة هي المعدل لثلاث مجالات وهي :

- مجال توفير المستلزمات: لقد اظهرت النتائج الخاصة بمستلزمات التدريب العملي بان حجم المشكلة (بشكل عام) قد بلغ (69,6 %)، مما يدل على ان هناك هناك حاجة ماسة الى ضرورة زيادة التخصيصات المالية لشراء مواد التدريب، حيث اظهرت النتائج ان حجم النقص في المبالغ المخصصة للشراء قد بلغ (82%) من المبالغ اللازم توفرها لتغطية نفقات شراء مواد التدريب، وقد ترتب على هذا النقص عدة اثار سلبية فد ظهرت ضمن النتائج ومنها: توجد شحة في المواد المستديمة للأقسام الجديدة بمقدار (70%)، كما ان هناك ضعف في توفير مستلزمات تدريب الطلبة في وقت مبكر من السنة الدراسية بنسبة (67%)، فضلاً عن ان الاجهزة والمكائن في ورش التدريب العملي قديمة ولا تواكب التطور الحاصل بنسبة (75%)، وأخيراً فإن مستلزمات تدريب الطلبة تكفي لـــ (32%) من عدد الطلبة.

كما أظهرت النتائج الواردة في البحث بان هناك مشكلة خاصة بالاجراءات المتبعة في سياقات تجهيز المستلزمات، وهي ان الالية المتبعة في الحصول على السلف وتسديدها اليه معقدة بنسبة (62%).

- مجال الملاكات: ان النتائج الخاصة بالملاكات التي تتولى التدريب العملي داخل الورش اظهرت بان هنالك مشكلة خاصة بالملاكات قد بلغت (66,8%)، حيث يوجد (75%) من الملاكات بحاجة الى دورات مستمرة في مجال اختصاصهم.

في دراسة (العبيدي 2005) والمعنونة (واقع التدريب العملي في المدارس المهنية ومستلزمات تطويره) والتي اعتمدت على اراء عينة من المشرفين التربويين ، بينت الدارسة ان المشكلة التي تحتل المرتبة الاولى هي (قلة عدد الورش النظامية ذات الاختصاص التي توفر لهم اماكن التدريب العملي)، وفي المرتبة الثانية (غالبية الورش لا تتوفر فيها امكانيات التدريب كالمدرب، الخبرة، الاماكن)، اي ان مجال الابنية والورش احتل المرتبة الاولى بينما في دراستنا ظهر ان توفير الموارد المالية المرتبطة بتوفير مستلزمات التدريب احتلت المرتبة الاولى، وان

مجال الابنية والورش احتل المرتبة الثالثة، لكن الفرق بين المجالين في دراستنا الحالية ليس بالفرق الكبير (الوزن المئوي لمجال مستلزمات التدريب 69,6 ، ولمجال الابنية 63,7).

- مجال الابنية: أتضح من النتائج الخاصة بأبنية ورش التدريب العملي بان هنالك مشكلة في مجال الابنية قد بلغت (63,7%) ، اي ان الفقرات الخاصة بمقياس مجال ابنية ورش التدريب العملي تتضمن (32,3%) بحالة جيدة ، وعلى النحو الاتي: توجد (59%) من المدارس لا تتوفر فيها ورش خاصة للتدريب العلمي، كما توجد (53%) من الورش لا تتوفر فيها المساحة اللازمة لاجراء عملية التدريب، فضلاً عن أنه توجد (74%) من ورش التدريب العملي تنقصها مستلزمات السلامة المهنية.

ثالثاً: التوصيات.

في ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج، يمكن التوصية بما يلي:

1) زيادة المبالغ المخصصة لشراء مواد التدريب العملي بما يتناسب مع حاجة المدرسة وعدد طلبتها.
2) تخصيص مبالغ مالية لترميم وتطوير أبنية ورش التدريب العملي، بما يضمن مساعدة الطلبة على اكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل.
3) تنظيم دورات تطويرية مكثفة للمدرسين والمعلمين المسؤولين على التدريب العملي في المدارس المهنية وفي مجال اختصاصهم.
4) تبسيط الأجراءات الخاصة بمعاملات الصرف للجان شراء مستلزمات التدريب العملي، وذلك باعادة موافقات الصرف إلى شعبة الحسابات في القسم المهني، حيث يتم الصرف حالياً من قبل المديرية العامة للتربية.

رابعاً: المقترحات.

استكمالاً لنتائج البحث يقترح الباحثان اجراء الدراستين الآتيتين:

1) إجراء دراسة عن اقتصاديات التعليم المهني تهدف إلى (تحديد أنماط التمويل على التعليم المهني بغية أختيار أكثرها ملائمة للبيئة الإدارية الخاصة في العراق، بما يضمن تطبيق التوصيات (1) و (2) الواردة في هذا البحث، وذلك بأعتماد البدائل المناسبة في حالة صعوبة تحقيق زيادة التخصيص المالي الحكومي خصوصاً في الظرف الاقتصادي الصعب الذي تعيشه البلاد).
2) إجراء دراسة لتقويم مدى مساهمة الدورات التطويرية والتدريبية الحالية في رفع كفاية المدرسين والمعلمين.

المصادر

1. البياتي، عبد الجبار . اثانيوس ، زكريا (1977) . الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس . بغداد . مطبعة الجامعة المستنصرية .
2. الاغا، وفيق حلمي (2005) . البرامج التدريبية وعلاقتها بكفاءة العاملين .
3. التميمي، عواد جاسم محمد (2009) . المنهج وتحليل الكتاب . بغداد ، مطبعة دار الحوراء
4. خلف ، فليح حسن (1980) . عملية تكوين المهارات ودورها في التنمية الاقتصادية في العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة.
5. خضير، سعد عباس واخرون (2009) . ربط التدريب العملي في المدارس المهنية باحتياجات سوق العمل . بغداد . المديرية العامة للتعليم المهني .
6. صبري، علاء حسين . نوري ، شلال اسماعيل (2013) . دافعية الطلبة الملتحقين بالتعليم المهني نحو سوق العمل . بغداد .المديرية العامة للتعليم المهني .
7. العبيدي، صباح داود . جاسم ، بان عبد اللطيف (2005) . دراسة واقع مادة التدريب العملي في المدارس المهنية ومستلزمات تطويره . بغداد . المديرية العامة للتعليم المهني .
8. علي، احمد سيد علي (2009) . مشكلات المواءمة بين مخرجات التدريب المهني ومتطلبات سوق العمل في فلسطين .
9. علي، عبد الوهاب (1974) . أدارة الوارد منهج تحليلي . القاهرة . جامعة عين شمس.10
10. عيسوي ، عبد الرحمن (1974) .القياس والتجريب في التربية وعلم النفس . دار النهضة المصرية ، القاهرة .
11. فتاح ، ابتسام احمد . محمد ، رجاء جاسم . (2011) . اثر برامج التدريب في تطوير اداء العاملين . بغداد . مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية . العدد 27 .
12. فرج ، صفوت . (1997) . القياس النفسي. الانجلو المصرية . 165 شارع محمد فريد . القاهرة .
13. مصطفى ، احمد سيد (2009) . ادارة الموارد البشرية . بنها . كلية التجارة جامعة بنها .
14. وهيب، رضا عبد الرزاق (1978) . ادارة الافراد ، بغداد ، وزارة التعليم العالي . مؤسسة المعاهد الفنية.
15. Alwan, aladin. Education in Iraq. (2004). Current situation and new perspectives. Ministry of education.